من الاعضاء الرئيسية خلف الاذنين والابطين حتى انه قد وما كان
ابعد كان اسلم فان اندفع عن القلب [illegible]
الى القلب ثانيا فيهلك في الحال واما عدم كون حدوثه مقتنتا فلتو
قفه على الامور الباطنة كما ذكرناه ومنها ان لكل داء سببا من الاسباب
الطبيعية لدواء من الادوية الطبيعية وهذا الطاعون
اعني الاطباء دواءه حتى اعترف حذاقهم بانه لا دواء له
ولا دفع له الا الذي خلقه وقدره قلت المادة السمية فيها
يقبل العلاج كما اذا سم انسان فانه يهلك في الاكثر اذ
تلك المادة تقهر الطبيعة قهرا تاما فلا ينجع فيه الدواء
لان الدواء لا يبرء بنفسه بل بمشاركة الطبيعة فاذا بطل
تصرفها فلا يفيد الدواء ولا ينافي هذه الحالة كون الطاعون
من الامراض الطبيعية قال ابن حجر في شرح البخاري والذي
اوجب للاطباء ان يقولوا ما قالوه ان معرفة كونه من و
خز الجن لا يدرك بالتوفيق وليس للعقل فيه مجال ولم تكن
عندهم في ذلك توفيق وان اقرب ما يقال فيه انه من فساد
جوهر الهواء فلما ورد الشرع وجاء [illegible] الله بطل [illegible]
قلت هذا القول هو الانصاف بلا اعتساف ويا ليت هذا
صدر

صدر في الوقوع عن حصر الاطباء السبب في الهواء لا في العدو
من غلطهم في جعل الهواء من جملة الاسباب والله اعلم بالصواب
المطلب الرابع في بيان حكم السراية اعلم ان في بعض الامراض سراية
الى ما يجاوره باذن الفاطر العليم والقادر الحكيم واثباته
اما بالنقل وبالعقل اما النقل فاروى ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يورد ممرض على مصح اخرجاه في
الصحيحين وروى في الموطأ لا يحل الممرض على المصح حيث شاء فقالوا و
ما ذلك يا رسول الله فقال انه اذى وروى ان قوما شكوا وبا
ارضهم فقال عليه السلام تحولوا فان من القرف التلف قال في
الصحاح القرف بالتحريك مداناة المرضى وروى انه صلى الله
عليه وسلم قال اذا سمعتم الطاعون بارض فلا تدخلوا عليه
وروى عن رباح رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان مصر ستفتح بعدي فانتجعوا خيرها ولا تتخذوها دارا فانه
يساق اليها اقل الناس اعمارا رواه ابو نعيم الاصبهاني وروى
انه صلى الله عليه وسلم قال سيخرج في امتي قوم تتجارى بهم تلك الاهواء
كما تتجارى الكلب بصاحبه حتى لا يبقى منهم عرق ولا مفصل الا دخله
قال الشارح الاهواء جمع هوى وهو ميل النفس الى ما تشتهيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)